١

الاسكندر الاكبر فى نظر الرومان

دكتور عبد العظيم الراعى
كلية الآداب جامعة القاهرة

لا جدال فى القول أن الرومان لم يستطيعوا منافسة الاغريق فى المجالات الفكرية والفنية (١) ، لكنهم عوضوا ذلك عن طريق سيادتهم العسكرية على كل انحاء العالم المأهول . وعلى الرغم من أن روما تأثرت الى حد كبير بالنظم العسكرية الاغريقية والاتروسكية أيضا — الا أنه مع مرور الايام عملت الدولة على تطوير انظمتها وحياتها العسكرية بما كان يتفق واخلاق سكانها وحجم توسعاتها الداخلية والخارجية . كما أن روما لم تتأثر بأى أمه سبقتها فيما يخص شغف أهلها الدائم للقتال وبسالتهم فى ميدان المعارك (٢) ومرد ذلك يرجع الى مدى تمسكهم بعاداتهم وسنن أسلافهم واعتزازهم بقوميتهم (٤) . ومن ثم لم يتسامح الرومان مع أى أمه سواء فى الغرب أو فى الشرق بوجه عام قد تحاول منافستهم فى المضمار العسكرى — الأمر الذى دفعهم الى الانقاص من حق البطولات العسكرية الاغريقية ومن بطولات الاسكندر الأكبر (٥) .

ومع التسليم بتفوق الاغريق على الرومان فكريا وفنيا — لكن هذا لم يمنع من ظهور حركات أدبية قومية لمناهضة التراث والفكر الاغريقى — بل والمناداة بوجود أدب رومانى نابع من صميم البيئة الرومانية قلبا وقالبا (٦) . مما دفع بزعماء روما الى اجهاض أى قوة أو نفوذ هللينى يمكنه ان آجلا أو عاجلا تهديد القومية الرومانية وتراثها . لذا كان الشرق الهللينى بالنسبة لايطاليا ذو أهمية بالغة ليس فقط من الناحية العسكرية بل أيضا من الناحية الفكرية . ولعل مما دفع الرومان الى أهمية الشرق من الوجهة العسكرية هو ظهور الاسكندر الأكبر على مسرح الأحداث العالمية ومحاولة أحد أقاربه غزو ايطاليا .

ويحق لنا هنا التساؤل ــ هل كانت شخصية الاسكندر هذا دافعا قويا وراء كراهية الرومان للاغريق ؟ واذا سلمنا بهذا ــ فالى اى مدى بلغت هذه العداوة حدتها ومدى تأثيرها على المجتمعين الرومانى والاغريقى؟ ثم ما الذى حدى بالرومان أخيرا وخاصة منذ القرن الثانى قبل الميلاد الى تغيير وجهة نظرهم تجاه الشرق الهللينستى واتخاذهم الاسكندر مثالا للبطولة والسير على منواله ــ سلوكا وعاداتا وتقاليدا وتقمصا لشخصيته ؟.

للاجابة على ماسبق ، سنمر بمرحلتين هامتين فى تاريخ الرومان والاغريق . اذ نلمس فى الأولى كراهية الرومان ودوافعها ــ للاغريق عامة وللمقدونيين بصفة خاصة . ففى هذه المرحلة كان الاغريق والمقدونيون فى قمة مجدهم السياسى على حين كان الرومان فى حالة توسع وخروج من عزلتهم الى عالم البحر المتوسط الغربى والشرقى . أما المرحلة الثانية ــ نجد أن المقدونيين والاغريق قد افل نجمهم السياسى وحل بهم الضعف ثم وقوعهم فريسة فى أيدى الرومان بعد ذيوع صيتهم كأعظم قوة عسكرية فى أوربا وآسيا . كما ندرك فى هذه الفترة تغيير وجهة النظر الرومانية ودوافعها نحو المقدونيين والاغريق . وعمل زعماء روما على محو آثار الكراهية وتسامحوا مع مواطنى المدن الاغريقية ومنحوهم أعز شىء لديهم ــ الحرية والاستقلال . ثم اتخاذهم ابطال الاغريق وبالذات الاسكندر الأكبر مثلا أعلى لهم فى حياتهم العامة والخاصة المدنية منها والعسكرية .

حقيقة ان الباحث فى تاريخ وحياة الاسكندر تواجهه مشكلة صعبة الا وهى التأكد من فكرة كراهية الرومان له وهو على قيد الحياة ، أم ان هذه الفكرة جاءت نتيجة للدعاية السياسية التى راجت بعد وفاته . فمن المعروف أن قصة حياته نقلت الى مختلف لغات العالم وصادفت رواجا منقطع النظير خاصة فى العصور الوسطى . وعلى الرغم من أنها مليئة بالخارفات والأساطير ــ لكنها لاتبعد كثيرا عن جوهر حياته . ولعل ذلك يرجع الى أن معاصريه من الكتاب لم يكن فى استطاعتهم التعرف على جميع جوانب حياته العامة والخاصة . بل يقال ان الاسكندر لم يجد من بين رجاله من هم أجدر بتسجيل جلائل اعماله . أضف الى ذلك ان الذين كتبوا عنه أثناء حياته قد فقدت أعمالهم ولم يتبق لنا سوى شذرات

موجودة فى تقرير كتبه بطليموس الأول واعتمد عليه المؤرخ اريانوس . على كل من الصعب الجزم بأن الرومان كرهوا الاسكندر كراهية عميـــاء أثنـــاء حياته . وانما من المعقول بعد وفاته وهذا راجع الى الهاله التى أحاطت بقصة حياته وبطولاته . وتجسدت عـــداوة الرومان للاغريق فى بداية الأمر كما أشرنا من قبل (٧) . ولنعود الآن الى شرح تفاصـــيل كل مرحلة من المراحل التى المعنا اليها آنفا .

المرحـــلة الأولى :

قبيل الدخول فى تفاصيل هذه المرحلة يجب القاء نظرة عابرة على العلاقات الرومانية اليونانيـــة قبيل تفاهم الأمور بينهما وذلك ابان العصر الهللينستى . امدتنا المصادر الأدبية والآثار بمعلومات أكدت قيام علاقات بين الأمتين منذ القرن الثامن قبل الميلاد (٨) . وهناك ما يشير أن الرومان وخاصة البارزون منهم زاروا بلاد الاغريق اما لاغراض تجارية أو دينيـــة وتعليمية (٩) . وفى عام ٤٥٥ ســـافرت بعثـــة رومانية الى أثينـــا لنسخ تشريعات صولون (١٠) . ويقال بأن تشريعات ملك روما الأسطورى نوما تأثرت بالأفكار الفيثاغورثيه (١١) . ولا سبيل الى الشك فى القول أن اللغة اللاتينية قد تأثرت الى حد كبير باللغة اليونانية خاصة المصطلحات التجارية وأسماء البضائع (١٢) هذا اذا صرفنا النظر عن مدى تأثرهـــا بالاجروميه اليونانية (١٣) .

ولـــكن يجب التوقع بأن العلاقات بين الغرب والشرق لم تكن دائما يسودها الوفاق . اذ تخللتها صراعات واحتكاكات عسكرية مباشرة وغير مباشرة . فلقد ساءت العلاقات بينهما عندما قامت مدينـــة كومای بايواء تاركوينيوس المتغطرس آخر ملوك روما السبعة (١٤) . ويفهم من ليفوس انه فى عام ٣٤٩ واجهت روما قراصنة اغريق عسكريا فور اغارتهم على شاطىء لاتيوم (١٥) .

كما أنه فى عام ٣٢٨ تفاقمت الأمور بين الرومان والاغـــريق بسبب أزمة مدنيـــة **Palaepolis** (١٦) . وهنـــاك قول يفيد بأن روما أرسلت سفارة الى الاسكندر الأكبر لتشكره على تطهير الادرياتيكى من القراصنة (١٧) وعندما استنجدت ثارنتم ببنى جلدتها اغريق الشرق لانقاذها من الوقوع فى

قبضة الرومان ــ هب الاسكندر ملك ابيروس على راس قوات عسكرية كان قد بعث بعضها اليه الاسكندر المقدونى . لنجدة اغريق الغرب(١٨) وفعلا تحركت القوات الابيروسية تجاه ايطاليا ونجح قائدها فى تحقيق البعض من احلامه ــ لكن الأجل لم يمتد به كى يحقق كل ما كانت تصبوا اليه نفسه ــ خاصة وانه كان يحلم بحكم امبراطورية عالمية فى غربى البحر المتوسط لتنافس امبراطورية الاسكندر الأكبر فى الشرق (١٩) . أضف الى هذا تعلم الرومان درسا قاسيا من بجهوس ملك ابيروس الذى حاول جاهدا انشاء امبراطورية له على حساب الغرب تعويضا له عما فقده من ممتلكات فى مقدونيا (٢٠) .

ادرك الرومان وقتئذ أن الحكمة تقتضى اتخاذ اقصى التدابير اللازمة للوقوف ضد اى محاولة من قبل الشرق الهللينستى ــ واصبح ماثلا فى اذهانهم بأن فى الشرق يكمن الخطر كل الخطر. ومن ثم عملوا بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة للتصدى له مهما كلفهم الثمن . ويتضح هذا من خلال ماكتبه المؤرخ الرومانى ليفيوس ــ الذى اتخذ من حملة اسكندر ملك ليبروس مدعاة لالهاب شعور الرومان وتزكية روح البغضاء ضد اغريق الشرق ــ هذا على الرغم من أنه لم يكن معاصرا لهذه الحملة ــ ولقد حذر هذا المؤرخ روما من مغبة التاهون فى معاملة سكانه (٢١) . ولعل مما زاد من مخاوف الرومان هو انهم لمسوا فى فتوحات الاسكندر الأكبر بأنها تعد تهديدا غير مباشر لمصالحهم فى الغرب والشرق ايضا . وربما وضعوا فى اذهانهم أن الملك المقدونى بعد اخضاعه الشرق يحاول غزو الغرب ولم لا؟ وهو الذى ساعد اسكندر ابيروس فى حملته ضد ايطاليا .

وجدير بالذكر أن الخوف والرهبة من الشرق الهللينستى قد بلغتا حدتهما ابان مراحل الصراع الرومانى ــ المقدونى أو قل ان شئت منذالربع الأخير من القرن الثالث (٢٢) . اذ انتاب الرومان احساس سيطر علىزعماء روما وقادتها بصفة خاصة بأنهم يقاتلون ضد عدو شديد المراس وذلك اثناء اشتعال نيران الحروب المقدونية . ففى الحرب المقدونية الأولى والثانية ادرك الرومان بأنهم ينازلون الاسكندر الأكبر هذا مع العلم من أن فيليب الخامس كان وقتذاك ملكا متربعا على عرش مقدونيا (٢٣) . ولدينا ما نقوله أن غزوات الاسكندر فى الشرق ــ كانت وراء حماس الرومان

وأيضا المقدونيين أثناء الحرب المقدونية الثانية . اذ يحدثنا بلوتارخوس عن مدى استعداد كل منهما للقتـــال وبروح عالية لحاجة نفسهما (٢٤) . فلقد كان هدف روما الرئيسى هزيمة المقدونيين ـــ أولئك الذين ذاع صيتهم فى الآفق ـــ كرجال أقوياء وأصحاب جيش لا يقهر منذ مطلع القرن الخـــامس قبل الميلاد (٢٥) . وذلك لسببين ـــ القضاء على مقدونيا عسكريا ونسف انجازات الاسكندر أيضا ثم منع المقدونيين من التحالف مع ألد أعداء روما فى الغرب ـــ خاصة وانهم خبروا عن قرب خطورة تحالف فيليب الخامس مع هانيبـــال (٢٦) . أما المقدونيون ـــ فـــكانت كل اهتمامهم تنحصر فى القضاء نهائيا على روما ـــ تلك الدولة التى بدأت تدس أنفها فى شـــئون الشرق الهللينستى منذ القرن الثالث ـــ والتى كانت بالأمس تحت رحمـــة أحد أقارب الأسرة المقدونية الحاكمة ـــ ثم أصبحت تملى ارادتها عليهم . كما أنهم وجدوا فى قوة روما السياسية والعسكرية واتســـاع نشاطهـــا الاستعمارى فى الغرب والشرق ـــ بأنها لا تقل همجيـــة وشراســـة عن الفرس . وعليه حث رجالات مقدونيا فيليب الخامس على أن يؤكد أثنـــاء قتاله ضد الرومان ـــ أنه لا يقل عن الاسكندر قولا وعملا ـــ بل يفوقـــه عظمة وكفاءة (٢٧) . أضف الى هذا ـــ أنه بعد الحرب المقدونية الثالثـــة والتى أسفرت عن هزيمة برسيوس ـــ هلل الرومان على أثر وصول ملك مقدونيا هذا أسيرا الى المعسكر الرومانى ـــ وعم الجميع الفرح ليس فقط من أجل استسلامه ـــ بل أيضا لاحساسهم بأن امبراطورية الفاتح المقدونى ستصبح ملكا للشعب الرومانى (٢٨) .

ومع أن مقدونيا قد تحولت الى ولاية رومانية ـــ لـــكن الرومان لم ينسوا بين يوم وليلة أعداءهم المقدونيين . كما أن هؤلاء المقدونيين بالتالى لم يتغاضوا عمـــا فعله معهم الرومان بالامس القريب . وهكذا اشـــتدت المنافسة بين الغرب الرومانى والشرق الهللنستنى . ولعل مما ساهم فى الهاب شعور الرومان نحو الشرق ـــ ذلك الدور الذى قام به كتاب روما ونخص بالذات ليفيوس ـــ الذى نجح فى تحويل تصور الرومان الى حقيقة مثلت فى أذهانهم . هذه الحقيقة كما جسدها مؤرخنا كانت تكمن فى القول ـــ ماذا سيحدث للعالم الغربى لو أن الفاتح المقدونى ولى وجهه شـــطر الغرب قبيل الشرق ؟ أو ماذا سيكون مصير روما لو أن الاسكندر امتد به

الأجل وواصل زحفه نحو الغرب خاصة وانهم علموا بوصوله حتى الحدود الليبية (٢٩) ؟

وعليه يتبين بأن ليفيوس قد شن حملة شعواء على الاسكندر وعمل على تشويه سمعته لدى رومان عصره . ومهما اختلف آراء العلماء حول تفسير أسباب عداوة هذا المؤرخ للملك المقدونى (٣٠) ـــ فلا شك أنه هو شخصيا كان معجبا بعظمة الاسكندر وقدرته السياسية والعسكرية (٣١) ـــ الا أنه خشى على زعماء روما من خطورة التهاون مع الشرق مجسدا هـذا الخطر فى توسعات الاسكندر . كما أنه ككاتب رومانى كان متمسكا بالنعرة القومية الرومانية ـــ تلك التى رفضت بشدة أن يكون للرومان أى منافس عسكرى ـــ وعليه أفاد هذا المؤرخ بأن سمعة وشهرة الاسكندر مبـالغ فيها الى حد كبير ولدى الرومان أبطال يضارعوه شخصية وبطوله . فضلا عن هذا تأثر مؤرخنا هذا كغيره من كتاب عصره بالدعاية الاغريقيـة ـــ وخشى على بنى قومه من التأثر بها ـــ تلك الدعاية التى صورت للرومان أن الاسكندر الأكبر شخصية فريدة لا مثيل لها فى التاريخ وكان من الواجب عليه كفاتح عظيم دان له الشرق ـــ اخضاع الغرب ـــ زيادة على ذلك ـــ تأثر ليفيوس ببعض الآراء الفلسفية الاغريقية ـــ التى ساهمت بدورهـا فى تشويه سمعة الملك المقدونى ليس فقط العالم اليونانى بل أيضـا فى روما نفسها (٣٢) . ويبدو أن هذا المؤرخ قـد علم بما نشر من مخططات الاسكندر الخاصة بفتح أفريقيا وأوربا (٣٣) .

المرحلة الثانيـة :

منذ أن بسط الرومان سيادتهم على كل مقدونيا والدويلات الاغريقية ـــ حدثت تغييرات جوهرية فى نظره كل منهما قبل الآخر . وجاء ذلك نتيجة لمـا جد من احداث سياسية وتطورات اجتماعيـة فى الغـرب والشرق الهللينستى . اذ بعد هزيمة فيليب وبرسيوس آلت الى الرومان مسئولية جسيمة ـــ الا وهى حرية العالم الاغريقى سواء فى أوربا أو فى آسـيا الصغرى (٣٤) . ولـكن كيف يتم لهم ذلك ؟ لابد وأن يبحث الرومان عن سبل شرعية فى نظر الاغريق على الأقل ـــ كمحـاولة للتفـاهم معهم ـــ لادراكهم أن الاغريق كما أشارت مؤلفاتهم يسمونهم « بالبرابرة » (٣٥) .

وهكذا كان على زعماء روما محو آثار هذه التفرقة ليمهدوا الطريق أمامهم لتدعيم نفوذهم .

وكان الحل الأمثل فى نظر الرومان هو الأخذ بأهداف الحضارة الهللينية واتخاذ أبطال وزعماء الاغريق نماذج يحتذى بها كل من يتولى منصبا فى هيئة الحكم والادارة الرومانية سواء فى الداخل أم فى الخارج. زيادة على ذلك . عرف الرومان عن كثب مدى شغف المدينة — الدولة الاغريقية الى حياة الحرية والاستقلال . ومن ثم أخذوا على عاتقهم مسئولية الدفاع عن نظم ودساتير تلك الدويلات — بل والحد من الحروب الطاحنة التى كانت تنشب دائما بينهم ، وهذا أبلغ ما كان يتمناه أى مواطن اغريقى — خاصة من كان يتولى منصبا قياديا أو يعمل بالاقتصاد (٣٦) . أضف الى هذا — أن روما استغلت وجود أنصار لها مؤيدون لسياستها فى العالم الاغريقى بهدف الدعاية السياسية والعسكرية لها (٣٧) . وخير برهان على ذلك — تحذيرات المؤرخ بوليبيوس لاغريق عصره — بأن روما دولة عسكرية من الطراز الأول ويجب عليهم عدم الوقوف أمامها (٣٨) . أما الاغريق فلم يكن لهم سوى حل واحد — وهو التسليم بسياسة الأمر الواقع ولم لا ؟ فهم بالامس كانوا تحت السايدة المقدونية (٣٩) . الا أن هذا لم يمنع من ظهور موجات السخط والكراهية ضد الرومان سمعنا صداها فى النبوءات اليونانية (٤٠). وعلى كل — نخلص بالقول أنه نتيجة لتلك التطورات التى طرأت على الرومان والاغريق — أصبح الرومان بعد توكيد سيادتهم على اغريق الشرق ورثة امبراطورية الاسكندر الأكبر — لذا شرعوا فى اتخاذ شخصية الفاتح المقدونى كشخصية عزيزة على قلوب اغريق الشرق مثالا يتسابق على احتذائها زعماء روما السياسيين . ومن ثم لانعجب عندما نرى قصة حياة وأعمال الملك المقدونى قد أضحت موضوعا رئيسيا فى التعليم الرومانى (٤١) .

ومن يقف على قصص الفتوحات الرومانية فى الشرق الهللينستى وسير عظماء الرومان يدرك أن شخصية الاسكندر كانت من أهم العوامل التى دفعت بجنرالات روما الى اتباع سياسة التوسع مقلدين اياه خاصة فى الشرق وفى روما أيضا . كما تبنى الرومان أفكار ومبادىء الملك المقدونى والخاصة بمزج شعوب العالم فى بوتقة حضارية واحدة — بهدف ربط

كل شعوب ولاياتهم برباط واحد وثيق بصرف النظر عن قومياتهم . وتأكيد لهذه الأفكار بدأ الرومان رويدا فى منح الجنسية الرومانية لرعاياهم (٤٢) ومن ثم يمكن القول دون مبالغة أن أهداف وأمانى الاسكندر على الرغم من أن خلفاؤه قد تخلوا عنها ــ أخذت روما على كاهلها تحقيقها واجلالا لهذا الفاتح لقبوه بالاسكندر الأكبر (٤٣) . ولا نعجب أيضا عندما نرى كتاب وشعراء وفنانى وزعماء روما قد خلبهم جمال الاسكندر الأخاذ ونظرته الثاقبة ــ مما دفعهم الى التشبه فى صورهم وتماثيلهم (٤٤) .

وهكذا اتبع القائد الرومانى فلامينوس سياسة الاسكندر بكل من مقدونيا وبلاد الاغريق ومن ثم نودى به الها بمدينة خالكيس بعد تحريرها (٤٥) . كما ربط آل سكيبيو أفريكانوس بين قصة ميلاد الاسكندر وسكيبيو . فلقد قيل بأن والدة الأخير ضاجعها ثعبان مقدس فحملت منه سكيبيو (٤٦) ، وتلك القصة دبجت أيضا بالنسبة لقصة ميلاد أوغسطس (٤٧) . وفى عام ١٩٠ زار لوكيوس سكيبيو مدينة طروادة وقدم القرابين لربه أثينا مقلد فى ذلك مافعله الاسكندر فور وصوله الى تلك المدينة (٤٨) . وتبين من أعمال لوكيللوس فى آسيا الصغرى أنه ظهر هناك وكأنه راعيا للاغريق ولآدابهم وفنونهم اذ أعاد بناء مدينة اميسوس ووسع حدودها ومنحها الاستقلال الذاتى (٤٩) . وفى هذا لدليل على أنه سار على درب الاسكندر عندما أعاد الى تلك المدينة النظام الديمقراطى(٥٠)

وعندما كان بومبى فى الشرق عمل على اصلاح ما أفسده الرومان من قبل (٥١) . لهذا رفع الى مصاف الآلهة ثم قلد لوكيللوس فى مصالحته للاغريق . وكان هذا الزعيم تواقا الى مقارنة نفسه بالاسكندر . وقيل أنه يحمل شبها كبيرا من الفاتح المقدونى . خاصة شعر رأسه (٥٢) . ومما شجعه على ذلك ــ اغريق آسيا الصغرى الذين اعتبروه خليفة للملك المقدونى (٥٣) . ولقد سار بومبى على درب الاسكندر فى اغرقته لمنطقة بونطوس وسمى بعض المدن باسمه (٥٤) . وفى عام ٨١ أطلق بومبى هذا على نفسه لقب عظيم Magnus (٥٥) . ولم يتردد لحظة واحدة فى ارتداء عباءة الاسكندر (٥٦) . وكالاسكندر كان يثور لأتفه الأسباب ــ اذ يحدثنا سترابون أن الخطيب ايسخينيس عوقب بالنفى لتطاوله على بومبى (٥٧) .

ويخبرنا سيوتنيوس أنه أثناء وجود يوليوس قيصر فى أسبانيا شاهد تمثالا للاسكندر بمعبد هيراكليس فى مدينة قادش . عنـــدئذ بكى الزعيم الرومانى نادبا حظه لأنه لم يحقق وهو فى عمر الاسكندر من أعمال مجيدة مثلما حقق الفـــاتح المقـــدونى . ويرى أن فكرة سيادة العـــالم اختمرت فى ذهن قيصر وقتذاك (٥٨) . وبهذا يتضح لنـــا من قوله ان قيصر اتخذ من شخصية الاسكندر مثالا وقدوه له فى حيـــاته وأعماله ـــ مثلما اتخذ الفاتح المقدونى اخيلليوس بطل الالياذه (٥٩) . وعليه نجد هـــذا الزعيم الرومانى اقيمت له عبادة خاصـــة فى آسيا الصـــغرى وببلاد الاغريق وكرمه أهل مدينة ديمترياس بمنطقة تساليا على اثر تحريرهـــا . بخلعهم عليه لقب اله . كما امتدحه أهل افيسوس وأفادوا بأن شجرة نسبه ترجع الى آريس وافروديتى وكان فى نظرهم يعد ربا للخير ومنقذا للجنس البشرى بهذا أصبح قيصر خليفة للملك المقدونى المؤله وقام هذا الزعيم من جانبه بتعزيز ذلك الاعتقاد عن طريق توزيع بعض الأراضى على أهـــل طروادة ومنحها فى الوقت نفسه الحرية والاستقلال . ويرى ابيانوس أن قيصر كان كالاسكندر رجلا محبا للســـلام وطموحا وماهرا فى فنون الحرب سريع التنفيذ فى اتخاذ الاجراءات . ويرفعـــه هذا المؤرخ الى درجة عالية عندما قارنه بالاسكندر . اذ يقول ان الزعيم الروماني شق طريقـــه الى الحكم بصعوبة وكان عليه كسب ود روما وهـــذا أمرا غير يسير وليس من السهل تحقيقه بالنسبة لأى شخص عادى . أما الاسكندر بنى مجده وشهرته على أساس ملكى ثابت وموروث. اذ آلت اليه مقدونيا وحكم الدويلات الاغريقية دون مشقة تذكر ـــ فلقد ورث ذلك عن أبيه (٦٠) .

هلل المصريون لانطونيوس لاحترامه العادات والتقاليد المصرية ودخوله مجمع الآلهة المصرية أيضا ورعايته لـــكل ماهو أغريقى . وبهذا سار على نهج الاسكنـــدر والبطالمـــة من بعـــده . ولقد زعم أنه سليل أوزيريس وديونيسوس وكليوباترا سلينى وايزيس (٦١) . فضلا عن هذا ـــ انه سمى ابنته من كليوباترا السابعة بالاسكندر هليوس . ويقال أنه غطى جثمان بومبى بعبـــاءته مقلدا الاسكندر عنـــدما غطى جسد داريوس (٦٢) .وفور وصول أوغسطس الى أرض وادى النيل تسامح مع السكندريين احتراما للاله سرابيس والاسكندر مؤسس الاسكندرية . وأبدى رغبة شديدة فى رؤية جثمان الملك المقـــدونى ووضع عليها اكليلا من الزهـــور وتاجا من

الذهب (٦٣) . هام أوغسطوس حبا بالاسكندر وشبه نفسه به ووافق على ظهور صورته على الأختـــام قبل ظهور صورته شخصيا عليها (٦٤) .ويشير سترابون أن أوغسطس لقب بصديق الاسكندر (٦٥) .

كان الامبراطور كاليجولا مولعا بتأليه نفسه ـــ ومن ثم تشـــبه باله الشمس فى مدينة كيزيكوس . كما أراد أن يكون وريثا لمـــكانة الاسكندر وميتراداتيس وانطونيوس وابنا للاسكندر هليوس (٦٦) . ولدينـــا مايؤكد بأنه حمل درع الاسكندر المقدونى (٦٧) . أبدى نيرون رغبة ملحة فىتشبيه نفسه بالملك المقدونى (٦٨) . واعجب الامبراطور تراجانوس ايما اعجاب بالاسكندر وسار على دربه والطرق التى سلكها الاسكندر أثناء حملاته فى الشرق . وفى ١١٤ ذكر بأن هذا الامبراطور رغب فى الوصول حتى حدود الهند ووصل الى مدينة بابل وتكريما للملك المقـــدونى ـــ زار الحجرة التى فاضت فيها روح الاسكندر وقـــدم القرابين (٦٩) . وعثر فىأنقره علىدرع وظهر عليه صورة هذا الامبراطور وكانت تحمل شبها كبيرا من الفـــاتح المقـــدونى (٧٠) . أما الامبراطـــور كومودس حمل لقب رئيس الصـــادين ـــ نسبة الى عبـــادته للاله هيراكليس الذى شبه به الاسكندر كما وصف هذا الامبراطور بالقائد المنتصر الذى لايهزم ـــ مقارنا نفســـه بهراكليس والاسكندر (٧١) . كما حمل جايوس بسكينوس لقب الاسكندر الجديد(٧٢) .

تأثر كاراكالا بالفكر والثقـــافة الاغريقيـــة وله مؤلفـــات باليونانيـــة أيضا (٧٣) . اقتنع هـــذا الامبراطور بأنه اسكندر عمره واتخذ الاسكندر المقدونى بطله المفضل ثم عمل على تقمص شخصـــيته باستخدامه أدوات الطعام والشراب التى كان يستعملها الملك المقـــدونى . كما شغف حبـــا باستخدام أسلحته الخاصـــة وذهب الىأبعد من ذلك ـــ عن طريق اقامته تماثيل للاسكندر أمام معسكرات الجيش الرومانى وفوق الكابيتوليوم .أعاد تشكيل فرقه العسكرية علىنظام الاسكندر العسكرى وسمى بعضجنرالاته بأسماء مقدونية خاصة أسماء كبار جنرالات الملك المقدونى (٧٤) . ثم قلد ملك مقدونيـــا فى زيارته لقبر اخيلليوس بطراوده . وخاطب مجلسالشيوخ بأن أوغسطس الشرق هو اسكندر مقدونيـــا (٧٥) . زد على ذلك أنهاطهد بعض فلاســـفة المـــدرسة المشائيه وحرمهم من بعض الامتيازات لاعتقاده أن أرسطو قد تسبب فى وفاة الاسكندر . لقد ارتدى هـــذا الامبراطور

الملابس المقدونيـــة وزين رأسه بقرنى الاسكندر ـــ الأمر الذى ثار سخرية السكندريين (٧٦) منه . أسس كاراكالا مدنا جـديدة وأعاد بنـــاء البعض منها تيمنا بالاسكندر واتخذ لنفسه زوجة شرقية (٧٧) . كمـــا تبنى فـــكرة الاسكندر الخاصة بتوحيد العـــالم وذلك عن طريق منح الجنسية الرومانية لمختلف شـــعوب الامبراطورية الرومانيـــة ـــ مثلما فعل الاسكنـــدر مع العناصر الغير يونانيـــة والفرس أولئك الذين كانوا فى أيام الملك المقدونى ـــ يعتبرون فى نظر أستاذه أرسطو برابرة (٧٨) .

مجد الاسكندر سفيروس اخيلليوس والاسكنـــدر المقـــدونى وسكت عملة ذهبية فى عصره وظهر عليها هذا الامبراطور شبيها بالاسكنـــدر (٧٩) ـــ وفى مدينة أزمير صدرت عملة من عهد آل ســـفيروس ـــ على أحـــد وجهيها أسطورة هوميروس (٨٠) . وهـــذا يعد دليلا على اتخاذ الأباطره الرومان سلوك الاسكندر مناهجا لهمالأننا وكما نعرفأن الاسكندر المقدونى ـــ كان محبا للشاعر الخالد ـــ هوميروس وحمل اليـــاذته معـــه فى كل رحلاته (٨١) . ومنذ عهد هذه الأسرة حتى أيام فيليب الثانى « العربى » ٢٤٩ ميلادية ـــ ظهرت صور وتماثيل الاسكندر على عملة عاصمة الحلف المقـــدونى (٨٢) . كما أن أحد الضباط الرومان وهو ـــ نتيوس ماكريانوس الذى ثار ضده سيده جالينيوس قـــد شبه نفسه بالاسكندر المقدونى (٨٣) وفى أيام دقلديانوس كان الرومان يزينون أقراطهم ودروعهم وملابسهمأيضا بكل شىء كان يرتديه الاسكندر المقـــدونى (٨٤) . ولقد أنب يوحنـــا « فم الذهب » أهل انطاكية لتحليهم بعملات برونزية عليها صور للاسكندر (٨٥) .

مجمل القول ـــ لوحظ من خلال أعمال كتاب العصر الامبراطوريبأنهم جميعا ليسوا متعاطفينمع الاسكندر.اذ هاجم الفيلسوف سينكا ولوكانوس ملك مقدونيـــا ووصـــفوه بأنه طاغية ويرجع السبب فى ذلك الى تشيعهم بالأفـــكار الرواقيـــة (٨٦) . أضف الى هذا أن كوينتليانوس وجوفينياليس وجيليوس كانوا بدورهم يقللون من شخصية وأعمال الملك المقدونى (٨٧) . أما كورتيوس فكان موقفه ازاء الاســـكندر وسطا (٨٨) . لـــكن الـــكتاب الاغريق ـــ مثل بوليبوس وبلوتارخوس ـــ واريانوس كانوا بطبيعة الحال فى صف الإسكندر الأكبر (٨٩) .

الحواشى

(1) Hor., Ep., II I, 156 «Graecia capta ferum victorem cepit, et artes intulit agresti Latio», cf. A. J. Toynbee, Hannibal's Legacy. The Hannibalic War's Effects on Roman Life, London 1965, vol. II, PP, 435 sqq.

(2) Polyb., VI sqq. 25, 6, II sqq., cf. Diod., XXIII, 2. 1. Dio. V. 60, 2 sqq., X, 17, 5, XX, 6.1. H. Spencer. Descriptive Sociology, Romans, London 1934, S. V., Military - Weapons.

(3) Hor., Od., IV, 8.3, Liv., VII, 26, 10. XXVIII. 9. 10. Cic. Fin., II, 62, 65.

راجع ج.و.دف. تاريخ الأدب الرومانى ــ ترجمة د. محمد سليم سالم ــ مراجعة د. محمد صقر خفاجه . القاهرة ١٩٦٤ ، جـ١ ص١٥٨ جـ رقم ٢ .

(4) Virg., Geo., II, 167 sqq, Juv., II, 86 sqq.,
عن مفهوم كلمة mos لدى الرومان ــ انظر
D. Earl, The Moral and Political Tradition of Rome, London 1967, PP. 30 sqq.

(5) N. Petrochilos, Roman Attitudes to the Greeks, (Diss.) Athens 1974, PP. 93 sqq.

(6) Juv., III, 60 sqq. Cic., Pro Flaco, XVII, Plin., N. H., XXIX, 14 sqq.

يستشف من قول بلينيوس نقــلا عن كاتو أن الرومان لم يثقوا فى الأطبــاء الاغريق كما كانوا فى نظر الاغريق البرابرة .

"Omnia conrumpet, tum etiam magis, si medicos sous hoc mittet. iurarunt inter se barbaros necare omnes medicina, sed hoc ipsum mercede faciunt, ut fides iis sit et facile disperdant. nos quoque dictitant barbaros et spurcius nos quam alios opicóo appellatione foedant,,.

راجع ــ دف ــ المرجع السابق ــ ص ١٥٤ــ١٥٥ .

(٧) سأقوم بدراسة هذه النقطة فى مقالتى التى ستصدر فى اعمال المؤتمر الثالث للدراسات المقدونية ــ بعنوان ــ « الاسكنــدر الأكبر فى المصادر العربية » ، محاضرة القيت فى هذا المؤتمر خلال شهر سبتمبر

١٩٧٧ . ويكفى هنـــا أن أحيل القـــارىء الى أهـــم الدراســـات التى عالجت هذا الموضوع .

M. Renault, The Nature of Alexander, London, 1975, PP. 40 sqq., L. L. Gunderson, Early Elements in the Alexander Romance, in Ancient Macedonia, at the First Intern. Symp. held in Thessaloniki, 26 - 29 August 1968, Thessaloniki 1973, PP. 353 - 375 (cited AMI).

(8) F. Heichelheim, An Ancient Economic History, Leiden 1964, PP. 35, 93, 97, cf. F. W. Walbank,Polybius and the Rome's Eastern Policy, JRS 53 (1963), esp. PP. 2 - 3.

(9) Liv., I, 6 sqq., cf. Petrochilos, op. cit., P. 15.

(10) Liv., III, 31, 8.

(11) Petrochilos, op. cit., P. 15, cf. P. Grimal et alii, Hellenism and the Rise of Rome, London 1968, P. 68.

(١٢) على سبيل المثـــال

Oleum, Oliva, ampulla, macina

(١٣) عن الموضـــوع برمته ـــ انظر

J. Marouzeau, Quelques aspects de la formation du latin littéraire Paris 1949, PP. 125 sqq, cf. P. Boynoncé, La Connaissance du grec à Rome, REL 24 (1956) PP. 111 - 131.

(14) Petrochilos, op. cit., P. 15.

(15) Liv., VII, 25, 4 - 5, 26, 11 - 15, cf. Alfodi, Early Rome and the latins, Ann Arbor 1963, PP. 344 - 346.

(16) Liv., VIII, 22, 6, sqq., cf. Toynbee, op. cit., P. 443.

(١٧) يذكر بلينيوس نقلا عن كليتارخوس أن الرومان أرسلوا سفارة الى الاسكندر

N.H., III, 57 „Clitarchus ab eo preximus legationem tantum ad Alexandrim missam..", cf. Diod., XVII, 113, 1 - 4, Just., XII, 13, I., لـــكن أريانوس يرفض هذا القول (Anab., VII, 15, 4 - 6) وبالتالى رفض تارن أمر هذه البعثة ويرى أنها مؤرخة فى القرن الأول ق.م. (P. 376)

Alexander the Great, Cambridge 1948, vol. II, PP. 21 - 26., 374 - 378.

ولـــكن هناك رأى حديث يؤكد صحة ارسال الرومان هذه السفارة.

P. Treves, Il mito di Alessandro e la Roma d'Augusto, Milano 1953, PP. 27 - 29, esp. fn. 7, cf. E. Borza, Cleitarchus and Diodorus' account of Alexander, PACA 2 (1968) PP. 25 - 45.

(18) U. Wilcken, Alexander the Great, transl. by G. Richards, with preface, An introduction to Alexander studies, Notes, and Bibliography by E. Borza, New York 1967, PP. cf. R.L. Fox, Alexander the Great, London 1973, cf., Grimal, op. cit., P. 68.

(١٩) يرى ليفيوس أنه لولا موته المبكر لسيطر على روما (VIII, 3. 6) وبخصوص منافسته لامبراطورية الاسكندر ـــ انظر

Trog. Pomp. (in Junt. epit.) XII, 2. 1 sqq "Velut in divisione orbis terrarum Alexandre Olympiadis sarois suae filio Oriens, sibi Occidens sorte contigisset, non minorem rerum materiam in Italia Africa Siciliaque qua ille in Asia et in Perais habiturus".

(20) Plut., Pyrrh., 13 - cf. E. Will, Histoire Politique du monde Hellénistique, Nancy 1966, Tom. 1, PP. 103 - 113 ibid., Le monde grec et l'Orient, Paris 1975, Tom. II, PP. 365 - 370.

(21) Liv., VIII, 3, 6 : 17, 9 : cf. Petrochilos, op. cit., P. 99.

(٢٢) أول هذه المراحل تمثلت فى نشوب الحرب اللاليرية والذى يعتبر المؤرخ بوليبيوس مصدرنا الرئيسى عن أحداثها . انظر

Walbank, A Historical Commentary on Polybius, vol. I. Commentary on Books I - VI, Oxford 1957, PP. 13 - 14, 153, 159. 165 - 166.

(23) Florus, I, 23, 3 "itaque quamvis tum Philippus regno praesideret, Romani tamen dimicare sibi cum rege Alexandro videbantur". (apud Petrochilos, op. cit., P. 99).

(24) Plut., Flam., 7, cf. Liv., XXXI, 6 - 9 "Pacem Punicam bellum Macedonicum excepit, periculo haudquaquam comparandum aut virtute ducis aut militum robore, claritate regum antiquarum

vetustaque fama gentis et magnitudine imperii, que multa quondum Europae, maiorem partem Asiae obtinverant armis, prope nobilius."

(25) A. Anthemides, Military Academics in Macedonia, Makedonika 13 (1973) PP. 117 - 152 (in Greek).

راجع للمؤلف ــ اضواء على تاريخ مقدونيا ابان القرن الخامس ق.م دار الثقافة ــ القاهرة ١٩٧٨ .

(26) E. Bickerman, Hannibal's covenant, AJPh. 73 (1952) PP. 1 sqq., cf H. A. Chroust, International treaties in Antiquity : The diplomatic negociations between Hannibal and Ph. V of Macedon, Class. et Med. 15 (1954) PP. 60 - 107.

راجع للمؤلف ــ صفحة من تاريخ العلاقات الرومانية ــ اليونانية ــ ١٩٦ ــ ١٦٧ ق.م دار الثقافة ــ القاهرة ١٩٧٨ .

(27) Petrochilos, op. cit., P. 98.

(28) Walbank, The Causes of the third Mecedonian war : RIcent views, in AMII, Thessaloniki 1977, PP. 81 - 94.

راجع للمؤلف ــ صفحة من تاريخ العلاقات الرومانية ــ اليونانية ــ حيث درست بالتفصيل أسباب هذه الحرب ونتائجها على المجتمعين الرومانى واليونانى ــ كما فندت حجج بولبيوس التى اعتبرها الأسباب الرئيسية لهذه الحرب . ومما هو جدير بالذكر أن العالم الايطالى

(P. Meloni, Persed, Rome 1953, ch, P. 5).

يعتقد أن روما ولأول مرة تحشد قواتها العسكرية لمواجهة قوات برسيوس وحليفه الاليرى جنتيوس ــ ولولا هذه الاعدادات العسكرية الرومانية ــ لما استطاع الجنرال الرمانى لوكيوس ايميليوس باولوس انتزاع النصر . ومن هنا أدرك السناتو مدى قوة مقدونيا العسكرية وخطرها على العالم اليونانى وعليه كان جل اهتمام الرومان ينحصر فى تحطيم مقدونيا حتى يتمكنوا من تحقيق أحلامهم التوسعية ــ أنظر الوصف الرائع الخاص بموكب النصر فى كتاب

J. J. Pollitt, The art of Rome, C. 753 - 337 A. D., New Jersey 1966 PP. 44 - 45.

(29) Liv., IX, 16, 19 "quin eum parem destinant animis magno Alexandre ducem, si arma Asia perdomita in Europam vertisset." cf. M. Cary, A History of the Greek World 323 to 146 B. C, London P. 182.

(30) W. B. Anderson, Contributions to the study of the Ninth Book of Liv., TA Ph A 39 (1908) PP. 94 sqq.

(31) Liv., IX, 8, 6 "id vero periculum erat, quod levissimi ex Graecis, qui Parthorum quoque contra nomen Romanum gloriae favent".

امتدح ليفيوس عظمة البارتين العسكرية على حساب روما وجسد خطورة الشرق ممثلا فى شخص البارثين والاسكندر ويرى أن الرومان لم يكن فى استطاعتهم التفاهم مع البارثين أو حتى الاسكندر أنظر التعليق الشيق عند

Petrochilos, op. cit., PP. 100 - 101.

(٣٢) تأثر هذا المؤرخ بآراء المشائين الذين كانوا يكنون العداوة للملك المقدونى .

IX, 18, 1. "Et Loquimor de Alexanro nondum secundis rebus, quarum nemo intolerantior fuit".

وترجع أسباب هذه العداوة الى القول أن الاسكندر كان (وراء اغتيال كاليستنيس) .

Cic. Tusc., III, 21 "Ut Theophrasttus interitum deplorans Callisthenis sodalis sui rebus Alexandri prosperis angitur, itaque dicit Callisthenem incidises in hominem summa potentia summ aque fortuna sed ignarum quem ad modum rebus secundis uti conveniret" cf. ibid., Att., XII, 28, 3. "quid, tu non vides ipsum illum Aristoteli discipulum, summo ingenis, summa modestia, postea, quam rex appellatus sit, superbum, crudelem, immoderatum fuisse?

وعن كراهية الرواقيين للاسكندر ــ انظر

Sen., N. Q., VI, 23, 2 - 3, cf. Tarn, op. cit., PP. 69, 131, 297 - 300., L. L. Gunderson, The Portrait of Alexander the Great in the Sibylline Oracles, in AMII, 1977, PP. 53 - 66, esp. 59.

(33) Diod., XVIII, 4, 1 - 3, Tarn, op. cit., PP. 396 sqq. (XVII, 4, 6).

ويرى ديودورس ان خلفاء الاسكندر قد تخلوا عن هذه الفكرة

(34) Polyb., XVIII, 46, 15, cf. Liv., XXXI, 15, 10 "egregium liberatae per se Graeciae titulum", Contra ibid., XXXIV, 23, 8 Vanum titulum libertatis", cf. Toynbee, op. cit., PP. 435 - 485.

(35) Liv., XXXI, 29, 15 "cum alienigenis, cum barbaris aeterum omnibus Graecis bellum est eritque, natura enim, quae perpetus est, non mutabilibus in diem causis hostes sunt," cf. Pliny, N. H., XXIX, 14 sqq, Walbank, op. cit., JRS 53 (1963) PP. 10 - 11.

انظر أعلاه حاشية ٦ ــ ومع هذا لم يطلق بوليبيوس هــذه التسمية على الرومان .
(XVII, 22, 5).

(٣٦) عن مسألة حرية العالم الاغريقى ومفهوم هذه الحرية فى نظر الرومان والاغريق أيضا ومدى جدية الرومان فى تطبيقها ــ أنظر رسالة دكتوراه للعــالم الأمريكى .

B. Forte, Rome and the Romans as the Greeks saw them, Rome 1972, PP. 25 - 56.

(37) Ibid., PP. 78 - 89, cf. Petrochilos, op. cit., PP. 108 - 111.

(38) I, 1., ibid., XXXIX, 8, cf., Toynbee, op. cit. I, P. 3, 11, P. 436 fn. 1.

وعن دور بوليبيوس فى روما وبلاد الاغريق وآرائه ــ أنظر

T. R. Glover, Polybius at Rome, in springs of Hellas and other essays, Cambridge 1945, PP. 109 - 130. cf. Walbank, Polybius. London 1972, PP. 157 - 183.

(39) Ch. Patsavos, The Unification of the Greeks under Macedonian Hegemony, Athens 1973, PP. 25 sqq., cf., Ch. Pelekides, Quelques aspects de la relations entre Athenes et Macedoine, in AMII (1977). E. Will, op. cit. I, PP. 186 - 205.

(٤٠) كانت روما فى نظر الاغريق أما للذئاب وليس للبشر ــ أنظر

Orac. Sibyll., III, 350 - 355, 469 (apud Petrochilos, P. 110) cf. Forte, PP. 41 - 46, 78 - 79, Gunderson, op. cit., PP. 35 - 66.

وعن الحركات القومية المقدونية المناهضة للرومان ــ أنظر

Th. Sarikakis, The Mecedonian struggle against Rome, Thessaloniki 1969, PP. 15 - 29 (in Greek) cf. J. Briscoe, A Commentary on livy, Oxford 1973, PP. 166 sqq.

(41) Sen., Suas., I. "An Oceanum naviget", ibid. 4 "An Babylona intret ?" cf. Cic., Att., XIII, 28. 2. "nam quae sunt ad Alexandrum hominum versentur. adulescentem incesum cupiditate verissimae gloriae, cupientem sibi aliquid condili dari quod ad laudem sempiternam valeret, cohortantur ad decus". cf. M. H. Ibrahim, Graeco - Roman Education in Egypt from the first to the fourth century A. D., according to papyri, (diss.) Athens 1972 PP. 183, 194 (in Greek).

(42) M. Bieber, Alexender the Great in Greek and Roman Arts, Chicago 1964, PP. 13, 72, cf. Forto, PP. 212, 266, and passim

(43) Bieber, P. 72.

انظر أعلاه حاشية ٢٩ ــ أدناه حاشية ٤٦، ٥٨، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٦٨ .

(44) Ibid., PP. 14 - 15.

(45) Toynbee, P. 438.

(46) Liv., XXVI, 19, 7 "rettuhtque famam in Alexandre Magno prius volgatum, et vanitate et fabula parem, anguis immanis aoncubitu conceptum, et in cubiculo matris eius visam persaepe prodigii eius speciem interventuque hominum evolutam repente atque ex oculis elapsam".

(47) Suet., Aug., 94, 2 - 5 "Velitris antiquitus tacta de caelo parte muri responsum est eius oppidi civem quandoque rerum pototurum qua fiducia Veliterni et tunc statim et postea saepius paene ad exitium sui cum populo R. belligeraverant, sero tandem documentis apparuit Ostentum illud Augusti potentiam portendisse." cf. Petrochilos, P. 103, cf. also D. Kienast, Augustus und Alexander, Gymnasium 76 (1969) PP. 430 - 456.

(48) Liv., XXXVII, 37, 2 - 3.

من الملاحظ أن معظم زعماء روما زاروا طرواده واولوها جل اهتمامهم ويعزى سبب ذلك الى القول بأن الجد الأكبر للشعب الرومانى كان من أصل طروادى وربما ترجع عداوة الرومان للاغريق الى أسطورة اينياس كما ذكر أن فرجيل نسج الانيادة لمناهضة النفوذ الاغريقى ــ وعن هذا الموضوع انظر :

Petrochilos, P. 139, Forte, PP. 5, 126.

(49) Plut., Luc., XIX, 3 - 4, cf. Dio, XXXVI, 16, cf. also W. Lacey R. Wilson, Res Publica, Roman Politics and society according to Cicero, Oxford 1970, PP. 71 - 72.

(50) App. Mith., XII, 83, cf. Forte, P. 128.

(51) D. Magie, Roman Rule in Asia Minor, Princeton 1950, vol. I, PP. 368 - 377, II, PP 1231 - 1240.

(52) Plut., Pomp., 2, cf. Pliny, N. H., XXXVII, 14 "illa relincino honaro grata". Florus, VII. eadem gratia relincinae frontis" (apud Petrochilos, P. 103), Sallust., Hist., III, 88, "sed pompeius a prima edulescentia sermone fautorum similem se fore credena Alexandro regi, facta consultaque eius quidem aemulus erat". cf. D. Michel, Alexander als Vorbild fuer Pompeius, Caesar und Marcus Antonius, Bruxelles 1967, PP. 35 - 66.

(53) Ibid., PP. 45 - 47, Forte, PP. 194 - 195.

(54) Magie, op. cit., II, P. 1232, fn. 35, cf. A. H. M. Jones, The cities of the Eastern Roman Provinces, Oxford 1971, PP. 167 - 168.

(55) Bieber, op. cit., P 69, Michel, op. cit., PP. 44 - 45.

(56) App. Mith., XVII, 117.

(57) Strabo, P. 635, Forte, P. 135.

(58) Suet., Jul., VII, Quaestori ulterior Hispania obvenit, ubi mandatu praetoris iure dicundo conventus circumiret Gadisque Venisset, animadversa apud Herculis templum Magni Alexandri imagine ingenvit et quasi pertaesus ignaviam suam, quod nihil dum a se memorabile stum esset in aetate, qua iam Alexander orbem terrarum subegisset, missionem continus efflegitavit ad captandas quam primum maiorum rerum occasions in urbe.." cf. Michel, PP. 67 - 107.

(59) Cic., Att., XIII, 27, I., XIII, 28, cf. A. R. Anderson, Heracles and his successors, HSCP 39 (1928) PP. 39 - 42 J. R. Hamilton, Plutarch : Alexander, A Commentary, Oxford 1969 PP. XLIX - LI, P. 3. fn. I.

(60) B. C., II, 149 - 154, cf. Forte, PP. 359 - 360.

(61) Dio, XLVIII, 39, 2, Plut., Ant. LX, 2 - 3, cf. Michel PP. 109 - 132.

(62) Dio, LXXVIII, 7, Plut., Ant., XXII, Brut., LIII.

(63) Dio, Li 16, Plut. Ant., LXXX, 2 - 3, Suet., Aug., XVIII, I. "Per idem tempus conditorium et corpus Magni Alexandri, cum prolatum e peostrali subiecisset oculis, corona aurea imposita ac floribus aspersis veneratus est consultusque, num et ptolemaeum inspicere vellet, regem se voluisse ait videre, non mortuos." cf. R. Syme, The Roman Revolution, Oxford 1952, PP. 305 - 441.

(64) Suet., Aug., L. "in Diplomatibus libellisque et epistulis signandis initio spinge usus est, mox imagine Magi Alexandri, novissime sua, Dioscuridis manu scalpta, qua signare insecuti quoque principes perseverarunt."

(65) P. 594.

(66) C. Vermeule, Roman Imperial Art in Greece and Asia Minor, Cambridge 1968, PP. 194 - 195, 386 - 387, Forte, PP. 210 - 211.

(67) Dio, LIX, 17, 3, Suet., Cal., L II, "Veneris cultu conspectus est. triumphalem quidem ornatum etiam ante expeditionem assidue gestavit, interdum et Magni Alexandri thoracem repetitum e conditorio eius."

(68) Suet., Nero, XTX, 2, "parabat et ad Caspias portas expeditione conscripta ex Italicis senum tironibus nova legione, quam Magni Alexandri phalanga appellabat." cf. Pollitt, op. cit., P. 145.

(69) Dio, LXVIII, 30, cf. Forte PP. 288 - 289.

(70) M. Grant, The World of Rome, London 1960, P. 283.

(71) S. Weinstock, Victor and invictus, HTR 50 (1957) PP. 211 - 247.

(72) Dio, LXXV, 6, 2, cf. Forte, P. 4554.

(73) Dio, LXXVIII, 8, 4, Forte, P. 463.

(74) Ibid., P. 463, cf. Grant, The Climax of Rome, London 1968, PP. 112, 125, 156.

(75) Forte, PP. 463 - 464.

(٧٦) لعل السبب فى ذلك يرجع الى القول أن أرسطو قد تآمر مع انتيبانزوس ضد الاسكندر لخروجه عن طاعته — أنظر

Gunderson, op. cit., AMI (1973) esp. PP. 363 - 367.

(77) Grant, op. cit., PP. 285 - 286, cf. Forte, PP. 463 - 464.

(78) R. Taubenschlag, The Law of Greco - Roman Egypt, Warsowa 1955, PP. 40, 90, cf. P? Garnsey, Social status and legal privll ege in the Roman Empire, Oxford 1970, PP. 266 - 270.

(79) Pollitt, op. cit., P. 200.

(80) Magie, op. cit., P. 889.

(81) R. Pfeiffer, History of Classical Scholarship from the beginnings to the end of the Hellenistic Age, Oxford 1968, P. 71.

(82) Bieber, op. cit., P. 77.

(83) Pollitt, op. cit., 204 - 205, Bieber, P. 80.

(84) Ibid., P. 80.

(85) Ibid., PP. 80 - 81.

(86) Sen, N. Q., VI, 23, 2 - 3, Lucan, X, 20.

(87) Quint., I, 1. 9, "Nec minus error eorum nocet moribus, siquidem Leonides Alexandrie paedagous, ut a Babylonis Diogene Traditure, quibusdam eium vitus iambu.t, quae robustum quoque et iam maximum regem ┌b illa institutione puerili persecut", Juv., X, 168.

"Unus Pellaeo iuveni non sufficit orb.s,
Aestuat inflex angusto limite mundi.."

(88) Curt., IV, 7, 29 "sed fortuna quos uni sibi credere coegit magna ex parte avidos gloriae magis quam capaces facit", cf. ibid., X, 5, 26.

(89) Polyb., VIII, 10, 7, Diod., XVII, I. 3, Arrian, Anab., VII, 28 - 30.

٢

فى ذكرى مرور ستة قرون
على اتمام ابن خلدون للجزء الأول من تاريخه

الإغريق عند ابن خلدون

(١) من بداية أيامهم الى موت الاسكندر الأكبر

تحقيق وتعليق دكتور : فوزى مكاوى
أستاذ التاريخ القديم
ـ بجامعة محمد بن عبد الله ـ فاس

عندما نتحدث عن ابن خلدون (*) فأول مايثب الى الذهن عنه أنه منشىء علم الاجتماع الانسانى ، ولـكن لا يغيب عن اذهاننـا كونه مؤرخ كبير وضع سفرا فى تاريخ الأمم والشعوب كان فريدا فى عصره ، وما يزال حتى الآن مرجعا أصيلا لتاريخ كثير من الدول والعصور .

وابن خلدون لا يقارن به أحد ممن عاصروه أو سبقوه ، فهو مؤرخ تنطبق عليه صفات الباحث فى ميدان علم التـاريخ كما نراها فى العصر الحديث ، ويكفى ان نرى ماكتبه هو نفسه عن صفات المؤرخ اذ يقول : ان المؤرخ « .. يحتاج الى مآخذ متعددة ومعارف متنوعـة وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما الى الحق وينكبان به عن المزلات والمغالط » (١)

« ... (و) يحتاج صاحب هذا الفن الى العلم بقواعد السـياسة وطبائع الموجودات واختلاف الأمم والبقاع والأعصار (العصور) فى السير والأخلاق والعوائد والنحل والمذاهب وسائر الأحوال والاحاطة بالحـاضر من ذلك ومماثلة مابينه وبين الغائب من الوفاق أو بون مابينهما من الخلاف وتعليل المتفق منهما والمختلف والقيـام على أصول الدول والملل والمبادىء وظهورها وأسباب حدوثها ودواعى كونها وأحوال القائمين بها وأخبـارهم حتى يكون مستوعبا لأسباب كل خبرة وحينئذ يعرض خبر المنقـول على